له لتبيعها فمررنا بخيام الاعراب فاذا رجل قبيح الوجه يضرب امراة احسن الناس وجها
فاومينا اليه نمنعه فقالت دعوه فانه اسدى الى الله يدا واذنبت ذنبا فصبرني ثوابه
وصبره عقابي قال احمد بن النضر الهلالي سمعت ابي يقول كنت في مجلس سفيان بن عيينة
فنظروا الى صبي دخل المسجد فتهاونوا به لصغر سنه فقال سفيان كذلك كنتم من قبل فمن الله
عليكم ثم قال لي يا نضر فلو رايتني ولي عشر سنين طولي خمسة اشبار ووجهي كالدينار وانا
كشعلة نار ثيابي صغار واكمامي قصار وذيلي بمقدار ونعلي كاذان الفار اختلف الى علماء
الامصار مثل الزهري وعمرو بن دينار اجلس بينهم كالمسمار محبرتي كالجوزة ومقلمتي كالموزة
وقلمي كاللوزة واذا دخلت المجلس قالوا اوسعوا للشيخ الصغير اوسعوا للشيخ الصغير قال
ثم تبسم ابن عيينة وضحك وحدث اسحق بن طلحة بن عبيد قال دخلت على حرقة بنت
النعمان بن المنذر وقد ترهبت في ديرها بالحيرة وهي في ثلاثين جارية لم ير مثل حسنهن قط
فقلت لها يا حرقة كيف رايتي عثرات الملك قالت ما نحن فيه اليوم خير مما كنا فيه امس
انا نجد في الكتب القديمة انه ليس من اهل بيت يعيشون في حبرة الا سيغبطون بعدها عبرة
اذا الدهر لم يظهر لقوم بحبوبه الا بطن بيوم لهم يكرهونه واني قد قلت في ذلك قولا قلت وما

هو قالت	بينا نسوس الامر والامر امرنا		اذا نحن منهم سوقة نتنصف	
	فاف لدنيا لا يدوم نعيمها		تقلب تارات بنا وتصرف	

قال البويطي قال الامام الشافعي رضي الله عنه من اطراك في وجهك بما ليس فيك فقد شتمك
ومن نقل اليك فقد نقل عنك ومن نم عندك فقد نم بك ومن اذا ارضيته قال فيك ما ليس
فيك فكذا اذا اسخطته قال فيك ما ليس فيك قال الربيع كنت عند الشافعي رضي الله عنه
اذ جاءه رجل برقعة فقراها ووقع فيها فمضى الرجل فتبعته الى باب المسجد وقلت والله
لا تفوتني فتيا الشافعي فاخذت الرقعة من يده فاذا فيها

	سل المفتي المكي هل من تزاور		وضمة مشتاق الفواد جناح	
فاذا الامام الشافعي رضي الله عنه قد وقع فيها				
	اقول معاذ الله ان يذهب التقى		تلاصق اكباد بهن جراح	

قال الربيع فانكرت ذلك على الامام الشافعي ان يفتي لحدث بمثل هذا فقال لي يا ابا محمد
هذا رجل هاشمي قد عرس في هذا الشهر يعني شهر رمضان وهو حدث السن فسال هل

عليه ان يقبل او يضم من غير وطي فافتيت بهذا قال الربيع فتبعت الشاب وسالته
عن حاله فذكر لي مثل ما قال الامام الشافعي رضي الله عنه فما رايت احسن منها فتيا
وقال محمد بن نضر الصايغ كان ابي مولعا بالصلاة على الجنائز من يعرف ومن لا
يعرف فصادف جنازة رجل معها خلق كثير لا يعرف منهم احدا فقال امض مع هذه الجنازة
فاصلي عليه واقف حتى تواري فاربح قيراطين من الثواب كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم كل قيراط مثل احد فصليت عليها وادخلوها الى المقابر وجاوا الى قبر محفور
فوضع النعش ونزل انسان الى القبر فخرج واحد وبقي الاخر وهال الناس التراب
فقلت يا قوم ينزل اثنان ويخرج واحد والاخر يدفن حي مع الميت فقالوا اشتبه
عليك فقلت ما رايت الا اثنين وبقي الاخر ما ابرح حتى يكشف الله عز وجل عما رايت
فخرج الناس كلهم من المقبرة وبقيت وحدي فجيت الى القبر فقرات يس عشر مرات
وتبارك الملك ثم بكيت وسالت الله عز وجل وقلت يا رب اكشف لي عما رايت فاني اخاف
على عقلي ان يذهب فانشق القبر وخرج منه شخص فولى ولم يلتفت الي فقمت خلفه
وقلت يا هذا بمعبودك الا وقفت حتى اسالك فما التفت الي فولى فقلت يا هذا
اني شيخ ضعيف لا يمكنني النهوض معك فبمعبودك الا وقفت حتى اسالك فوقف
والتفت الي وقال نضر الصايغ قلت نعم قال ما تعرفني قلت لا فقال نحن ملكان
من ملايكة الله عز وجل ملايكة الرحمة موكلان باهل السنة اذا اضطجعوا في قبور
نزلنا حتى نلقنهم الحجة وغاب عني قيل ركب حماد بن العباس قبل الوزارة وهو
عامل واسط يوما الى بستان له للنزهة فراى في طريقه من البلد شيخا مطروحا
على الطريق وهو يبكي ويولول وحوله نسا وصبيان مطروحين في الرماد فوقف
وسال عن خبره فاشير له الى دار محترقة وقيل له هي دار الشيخ احترقت البارحة
فافتقر وكان تاجرا ولم يبق له في الدنيا شي وافلت بنفسه وعياله على هذه الصورة
فوجم ساعة ثم قال ابن الوكيل فجا اليه فقال اريد اذا اذنت لشي ان فعلته
كما امرتك فعلت وصنعت ذكرا جميلا كثيرا وان تجاوزت فيه رسمي فعلت وصنعت
وذكر قبيحا فقال لامر ما امرت فقال قد ترى حال هذا الشيخ وقد المني قلبي واني
اردت التنزه وقد تنغص علي عيشي بسببه وما تسمح نفسي بالتوجه الى التنزه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)